

سرويات تاريخية

منذية الأرجنتين ودورها التاريخي في الإفراج عن الأمينة الأولى

لييب ناصيف

كنتُ سمعت من الأمين رشيد سايا(1) عن الدور الذي قام به الرفقاء في الأرجنتين للإفراج عن الأمينة الأولى التي كان حكم عليها بعد اغتيال العقيد عدنان المالكي، ولم يكن لها ولا للحزب فيه ناقة ولا جمل. إلا أن ما كتبه منذ عام الأرجنتين الأمين أنطون كسبو يشرح هذا الدور الذي يصح نشره، إذ يلقي الضوء على جانب من تاريخ منذية الحزب في الأرجنتين.

بتاريخ 1961/12/31 عيّنت الدولة الشامية، وكانت برئاسة الدكتور ناظم القدسي، الضابط أمين الحافظ ملحقاً عسكرياً في السفارة الشامية في بوينس آيريس. كان الضابط أمين الحافظ يتمتع بالحياة والنشاط والافتتاح على القوى الفاعلة في الجالية، ومنها الحزب السوري القومي الاجتماعي الذي يتمتع بحضور قوي، وقد جمعته الصداقة بعدد من أعضاء الحزب، وبخاصة مع الرفيق مصطفى يحيى (2)، فكانا يسهران معاً ويضحيان أوقاتاً كثيرة في الحديث عن مختلف شؤون الوطن. في هذه اللقاءات كان الرفيق مصطفى يتحدث مع الملحق العسكري الشامي في موضوع الحكم الجائر الصادر بحق الأمينة الأولى، وواقع معاناتها في الأسر منذ نيسان 1955، وما يرتب ذلك على طفلاتها الثلاث.

«أية إنسانية، كان يقول الرفيق مصطفى، هي التي تسمح بأسر امرأة دون أي ذنب اقترفته سوى أنها زوجة زعيم تقاني في سبيل القضية التي آمن بها وعمل لها إلى حد الاستشهاد!»، وذات يوم، وقد بلغ التأثر لدى الضابط الحافظ مداه قال للرفيق يحيى: «شرفي العسكري يا مصطفى، إذا رحلت سوريا، وصار عندي الإمكانية، لسعيت إلى



الرفيق مصطفى يحيى يلقي كلمة في أحد الاحتفالات الحزبية والى يمينه الأمينة الأولى، وإلى يساره الأمين اسماعيل مرعي وبجانبه الرفيق خالد قصاب.

الإفراج عنها». مضت الأيام، ويُعين أمين الحافظ وزيراً للداخلية بعد انقلاب عسكري ناجح. قبل مغادرته بوينس آيريس أقامت له منذية الأرجنتين حفل عشاء. في كلمته أشاد أمين الحافظ بالحزب السوري القومي الاجتماعي متحدداً كيف أن نظريته إلى الحزب قد تبدلت جزءاً احتكاكه بالقوميين الاجتماعيين «فهم ليسوا عملاء لـ إسرائيل»، كما يشجع البعض، إنما هم من صفوة المواطنين، والأكثر عداءً لـ إسرائيل، وفي كلمته هذه كرر أمين الحافظ وعد بالعودة عن الأمينة الأولى. «لأن أشهراً مرت من دون أن يتحقق الوعد، فقررت منذية الأرجنتين انتداب الرفيق مصطفى يحيى للتحقق إلى دمشق، وكان أمين الحافظ قد أصبح رئيساً للجمهورية إثر

المشاركة في المؤتمر الإغترابي الأول (4) الذي نظمته الدولة الشامية في دمشق فلاقي الوفد القومي الاجتماعي أحسن استقبال من قبل الرئيس أمين الحافظ. في عهده تمّ الإنفتاح على الحزب، وسمح لبعض المطبوعات التي يملكها قوميون اجتماعيون، ومنها مجلة «المواسم» (5) بدخول الأسواق الشامية.

هوامش

1 - من بلدة صيدنايا. تولى مسؤوليات عديدة في الأرجنتين، بينها مسؤولية مندوب عام. لمن يود الاطلاع على النبذة المعممة عنه سابقاً، الدخول إلى أرشيف تاريخ الحزب على موقع شبكة المعلومات السورية القومية الاجتماعية www.ssnp.info

2 - من بيروت، نشط حزبياً متولياً مسؤوليات حزبية في هيئة منذية الأرجنتين، منها قامت القيادة على الاعتراض عن بيرود في

الحزب، الدخول إلى أرشيف تاريخ الحزب على الموقع المذكور آنفاً.

3 - أذكر أن المؤتمر المذكور انتخب الأمين البروتو شكور رئيساً له، على اعتبار أنه يترأس وفد البرازيل التي تضم أكبر عدد من المغتربين السوريين، ويترأس أيضاً نادي حمص الذي يعتبر من أكبر نوادي الجالية ويقع في أهم شوارع سان باولو -جادة باوليستا.

4 - أصدرها الرفيق الشاعر إلياب أبو شديد منتصف الستينات، وكانت تفتح صفحاتها لأقلام قومية اجتماعية منها للأمين أسد الأشقر (باسم سبع بولس حميدان) وللشاعر الأمين محمد يوسف حمود، وغيرهما.

* رئيس لجنة تاريخ الحزب



الرفيق حسن عابدين

التي أقامتها منذية الأرجنتين. فما كان من الرئيس أمين الحافظ إلا أن ضرب كفه على رأسه قائلاً: «والله نسيبت مع كل هذه المشاكل التي نتواجها. حكم على أتمم القوميين. وحالاً طلب من رئيس ديوانه أن يعد مرسوماً بالعودة عن الأمينة الأولى». بعد ثلاثة أيام، وفي اليوم المحدد لخروج الأمينة الأولى من سجن القلعة، كان عضو هيئة منذية الأرجنتين الرفيق حسن عابدين ينتظرها عند باب السجن (هكذا ما أوردته الأمينة الأولى في مذكراتها) مصطفى إياها إلى بيروت (6) التي منها الرفيقان حسن عابدين ومصطفى يحيى، ومنها إلى دير سيدة صيدنايا لقضاء فترة من الراحة قبل أن تغادر في جولة إلى المهاجر السورية. نتيجة هذا العمل قررت منذية الأرجنتين

التي أقامتها منذية الأرجنتين. فما كان من الرئيس أمين الحافظ إلا أن ضرب كفه على رأسه قائلاً: «والله نسيبت مع كل هذه المشاكل التي نتواجها. حكم على أتمم القوميين. وحالاً طلب من رئيس ديوانه أن يعد مرسوماً بالعودة عن الأمينة الأولى». بعد ثلاثة أيام، وفي اليوم المحدد لخروج الأمينة الأولى من سجن القلعة، كان عضو هيئة منذية الأرجنتين الرفيق حسن عابدين ينتظرها عند باب السجن (هكذا ما أوردته الأمينة الأولى في مذكراتها) مصطفى إياها إلى بيروت (6) التي منها الرفيقان حسن عابدين ومصطفى يحيى، ومنها إلى دير سيدة صيدنايا لقضاء فترة من الراحة قبل أن تغادر في جولة إلى المهاجر السورية. نتيجة هذا العمل قررت منذية الأرجنتين

رحيل رفيقنا بولس كمال الخولي الباكر والموجع

في رسالته لتحيي سورية، «فرايت تعميمها»، على ما يوضح سعادته في رسالته إلى غسان تويني في 9 تموز 1946. وهو من عاون الرفيق المهندس بهيج الخوري المقدسي في وضع الشكل الهندسي لشعار

الزعيم بوالده البروفسور بولس خولي روابط احترام متبادل، وقد صبر الزعيم جهداً غير قليل في سبيل تكوين الرفيق رجا سوريا قومياً اجتماعياً. الرفيق رجا أول من استعمل

المهندس رجا الخولي، أحد الخمسة عشر الأوائل كما يروي الأمين جبران جريج في الصفحة 71 - الجزء الأول من مجلده «من العجبة»، إذ يفيد بأن الرفيق رجا «انتمى عن طريق سعادته نفسه، وكانت تربط

لن. عرف الرفيق بولس (Paul) الخولي طالباً في جامعة هايكازيان، ثم رافقته ناشطاً في منذية بيروت، ومكوّناً مع ناظر التدريب الرفيق فكتور معلوف فناناً كان له حضوره الجيد مطلع السبعينات. ثم عرفته مديراً ناجحاً في مؤسسة ناجحة في الأولى في لبنان في عالم الكتب والمجلات باللغة الإنكليزية. عرف أيضاً ابن عمه الرفيق د. رجا طالباً في الـ I.C في الفترة التي نشط فيها زملاؤه الرفقاء وسيم جبران جريج، عصام انعام رعد، أديب فرحة، يوسف غندور وغيرهم. ثم عرف ابنه كمال طالباً في مونتريال، رفيقاً فمديراً لمدرسية الحزب فيها.

كان يلفت بطلته الهبية، وبريقه وتعامله المناقبي. لم اسمع شكوى عنه، إنما اطراء والكثير من المدح. لا نستطيع إلا أن نحترمه وتثق به وترتاح إليه. ما عدت التقيته لظروف عملي الحزبي، ولظروف عمله الخاص الذي يتطلب الكثير من الاهتمام.

الزويعة. الى الرفيق رجا، انتمى شقيقه بهجت على يد نسيبه وزميله في الكلية الاستعدادية I.C. ، الرفيق فؤاد خوري، بعدما انتمى الرفيق كمال. من الصفحة 95 من الجزء الأول من «من الجعبة»، يروي الأمين جبران جريج عن الرفيق كمال أن الكثيرين من الأساتذة في الجامعة الأميركية كانوا يلتقون في المنزل برعاية والدي البروفسور بولس خولي، ومنهم كان سعادته. وأنه سمع مرة فاضلاً زريق يقول لسعادته بعد مناقشته حول أحد المواضيع: لقد افحمتنا يا أستاذ. تولى الرفيق كمال لاحقاً مسؤولية مندوب عام حلب، وهو والد الرفيق بول خولي الذي خسرنه في عز عطائه، ويكاد كل من عرفه.

الزعيم بوالده البروفسور بولس خولي روابط احترام متبادل، وقد صبر الزعيم جهداً غير قليل في سبيل تكوين الرفيق رجا سوريا قومياً اجتماعياً. الرفيق رجا أول من استعمل

المهندس رجا الخولي، أحد الخمسة عشر الأوائل كما يروي الأمين جبران جريج في الصفحة 71 - الجزء الأول من مجلده «من العجبة»، إذ يفيد بأن الرفيق رجا «انتمى عن طريق سعادته نفسه، وكانت تربط

من المعروف أن رفقاء من آل خولي كانوا من أوائل الذين انتموا إلى الحزب في منطقة رأس بيروت، وتحدث عنهم الأمين جبران جريج في مجلده «من الجعبة». أولهم في الانتماء الرفيق

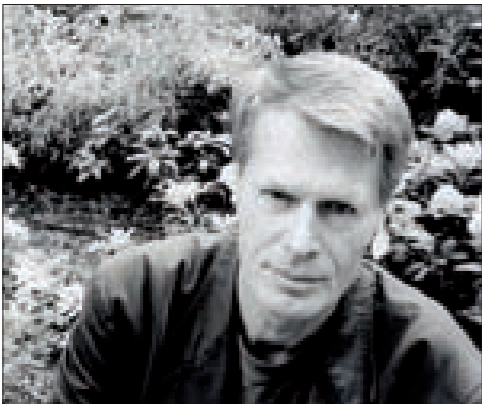
شبع الرفيق بولس خولي عند الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الاثنين 19/01/2015 في الكنيسة الإنجيلية الوطنية (تجاه السراي الحكومي) بحضور حاشد، وألقيت كلمات مؤثرة جداً. البقاء لأمانة

الزعيم بوالده البروفسور بولس خولي روابط احترام متبادل، وقد صبر الزعيم جهداً غير قليل في سبيل تكوين الرفيق رجا سوريا قومياً اجتماعياً. الرفيق رجا أول من استعمل

المهندس رجا الخولي، أحد الخمسة عشر الأوائل كما يروي الأمين جبران جريج في الصفحة 71 - الجزء الأول من مجلده «من العجبة»، إذ يفيد بأن الرفيق رجا «انتمى عن طريق سعادته نفسه، وكانت تربط

من المعروف أن رفقاء من آل خولي كانوا من أوائل الذين انتموا إلى الحزب في منطقة رأس بيروت، وتحدث عنهم الأمين جبران جريج في مجلده «من الجعبة». أولهم في الانتماء الرفيق

مواقف لكتاب عالميين ضد الإرهاب والتطرف



لوكلينيو



داوود



كاداربه

الأخريين. ليس هناك شيء في الأفق، إنها الكارثة الفلسفية في العالم العربي».

الكاتب الأكاديمي الفرنسي أنطوان كابانيون يرى «أن مقاربة جريمة «شارلي إيبدو» بحادثة الحادي عشر من أيلول 2001 في نيويورك قد تحجب الكثير من الحقائق المتعلقة بالواقع الفرنسي والسياسة الداخلية الفرنسية. فمقترو جريمة السابع من يناير 2015 لم يأتوا من خارج فرنسا مثلما هي الحال بالنسبة إلى منفذي هجمات 11 أيلول، الذين قدموا إلى الولايات المتحدة كسباح. والمفزع في الأمر أن الشابين الأخوين كواشي ولدا ودرسا في المدارس الفرنسية من دون أن يتمكن كل منهما من قراءة الكلمات، ومن قراءة الصور بطريقة صحيحة. والمفزع كذلك أن العائلة والمدرسة والمجتمع فشلت جميعها في تدريبهما كي لا ينساقا إلى الجريمة والعنف، وفشلت في أن ترسخ في كيانيهما المعاني العميقة والحقيقية للثقافة الفرنسية، والمتعلمة في سخرية رابليه وحكمة مونتاني وتسامح فولتير. الكاتب الأميركي راسل باتكس يعتقد أن ثمة شيئا بين هجمة الحادي عشر من أيلول 2001، وجريمة السابع من كانون الثاني 2015. الفرق الوحيد بينهما أن الأولى كانت هجمة ضد الرأسمالية المتعلمة في برجي التجارة العالمي في نيويورك، أما الثانية فكانت جريمة ضد حرية التعبير التي تعزيب بها الدول والمجتمعات الغربية. وحذر راسل باتكس فرنسا من انتهاج سياسة تاديبية ضد بلدان أخرى مثلما فعلت الولايات المتحدة الأميركية، بل عليها أن تعاقب مقترفي الجريمة الإرهابية وتلاحق من يساندتهم فعليا. هذا المطلوب منها فحسب لا غير.

تحليل الحيوانات، وفتح الأبواب، ومنح كل من سكان هذه البلاد غلظة في الحياة، والاستماع إلى صوته، ولا بد من أن تتعلم منه بالقدرة نفسه الذي يتعلمه هو من الآخرين. ولا بد من وضع حدّ لظهور ما هو غريب وهجين داخل الأمة. ولا بد من معالجة بؤس العقول للقضاء على المرض الذي يقوّض الأسس الديمقراطية لمجتمعنا». الكاتب الألماني اسماعيل كاداربه وصف جريمة «شارلي إيبدو»، بالقاسية والدرامية، قائلاً إنها «أصابت أوروبا في الصميم»، وأضاف مؤلف تحفة «جنرال الجيش الميت»، «صحيح أننا نعتبر أوروبا القارة التي أفادت أكثر من غيرها من القارات، ومن خيرات الكون، لكن في الوقت نفسه هي التي أصطفت أكثر لأخريين. ويمكن القول إن ما منحته أوروبا ينتمي إلى حلقة واحدة، هي حلقة القيم الروحية، أي الفلسفة والفن والأدب والديمقراطية وحرية التعبير التي بسببها تمّ ضربها في الصميم». الكاتب الجزائري كمال داوود مؤلف رواية «مارسم»، تحقيق مضاء، التي كانت تفوز بجائزة غونكور المرموقة عام 2014 اعتبر «أن الأمر ثقافي أساساً. فالمرء لا يولد تكفيراً وجهادياً، إنما يصبح كذلك بسبب كتب أو أفكار. لذا لا بد من مواصلة الكتابة والرسم والغناء لكي يتعرف الطفل الذي يات إلى العالم إلى أفكار مختلفة عن تلك التي تحرض على القتل وترهب الآخرين سواء باسم الدين أو باسم شيء آخر. المشكلة في الجزائر هي أننا لا نملك إيديولوجيا بديلة للأصولية الإسلامية، وإذا كان أحدهم في السابعة عشرة من عمره، أي في سن المطلق، وكيف يكون؟ في الأصولية الإسلامية لتلتهم، ويصبح رهينة لها فتقتل في جسده، وفي تربيته الجنسية وفي حياته، وفي علاقته مع

تشهد فرنسا راهنا سيلاً من المقالات ومن المواقف والتصريحات المتصلة بالجريمة الإرهابية التي ذهب ضحيتها اثنا عشرة صحافياً يعملون في صحيفة «شارلي إيبدو» الساخرة. وفي ملحقها الأدبي الأسبوعي أصدرت صحيفة «لوموند» الفرنسية ملفاً تضمن آراء كتاب فرنسيين معروفين وغير فرنسيين على هذا الحدث. في رسالة وجهها إلى ابنته التي شاركت في مسيرة 11 يناير الضخمة، كتب لوكلينيو الحائز جائزة نوبل للأدب، والمقترن بسيدة من الصحراء المغربية: «اخترت أن تشاركي في المظاهرة الكبرى ضد العمليات الإرهابية. أنا سعيد بأن تكوني حاضرة في صفوف جميع الذين شاركوا في المسيرة ضد التطرف الأعمى للمترمطين. كنت أرغب في أن أكون إلى جانبك غير أنني كنت بعيداً، ويجب أن أقول لك إنني أشعر بانتي هزمت بغدراً لا يسمح لي بالمشاركة في هذه المظاهرة التي منى فيها كثيرون». «ثلاثة قتلة ولدوا وكبروا في فرنسا ورعوا العالم بوحشية جريمتهم. غير أنهم ليسوا متوحشين: هم يشبهون أولئك الذين نلتقيهم في سائر الأيام، وفي كل لحظة، في المعهد، وفي قطار الأنفاق، وفي الحياة اليومية. في لحظة ما من حياتهم انجرفوا إلى الجريمة بسبب علاقاتهم السيئة بأخريين، أو لأنهم لم يتبحروا في دراستهم، أو لأن الحياة حولهم لم تمنحهم شيئاً سوى عالم مغلق لا مكان لهم فيه، مثلما هم يظنون. أول هبة للانتقام أقرتهم، معتقدن أنه دين ما هم متعلقون به، بينما لا يعدو كونه استلاباً وإرتهاناً. هذا الهبوط إلى الجحيم هو ما يتحتم إيقافه، وإلا فإن هذه المسيرة الجماعية الكبيرة ستكون بغاية اللحظة العابرة، وبالتالي لن تتغير شيئاً. لا بد من

عروة صالح يدير مشروعاً موسيقياً بين النمسا وسورية

ان تمحوها». لا يستطيع عروة تقديم أي نصح إلى الموسيقيين السوريين الباقين في سورية إذ يعملون في ظروف استثنائية، ويرى أنهم من الذين يعيشون في الغربية، مؤكداً أن أصغر نشاط ثقافي يقوم به زملاؤه في دمشق يعادل الكثير مما يقوم به في الغربية. أما الموسيقيون في الخارج فهم لا يحتاجون في تقديره أيضاً إلى النصح إذ أصبح عدد كبير منهم في مصاف النجوم، وهم يعملون حول العالم ويقدمون رؤيتهم وإرثهم الثقافي السوري في أفضل وجه. شكلت النشاطات الموسيقية التي قام بها عروة في سورية قبل رحيله إلى النمسا مزجواً أساساً لما هو عليه الآن، إذ عمل على مدى سنوات مع مجموعة من الموسيقيين القديرين الذين يكن بلداننا العربية، كما أن الجهات المعنية تقدم رغم الصعوبات الاقتصادية دعماً إلى المنطلقات والجمعيات الثقافية وليس للموسيقيين والأفراد.

كتبت سلوى صالح من دمشق. (سانا): اختار الفنان الموسيقي الشاب عروة صالح عنوان «روح» لمشروعه الموسيقي الذي أسسه في النمسا قبل عامين لتقديم موسيقى معاصرة تحمل روح الشرق بمكوناتها كلها، وتستخدم أنماط موسيقى الجاز تحت عنوان «موسيقى العالم» حيث لا حدود ولا أفكار مسقة بل تجربة مفتوحة على مختلف الثقافات والحضارات. صالح أن هذا التنوع سمح لفرقة «روح» بإحياء حفلات على مسارح متنوعة، وبمشاركة موسيقيين من العالم أجمع، إذ بدأت الفرقة التي أنشأها بالتعاون مع الموسيقيين، النمساوي غيرهالد رايتز والتركي أويغار تشالي. في تقديم مؤلفاته الموسيقية في مجموعة من حفلات صغيرة في مدينتي فيينا ووليزن. ثم توسع المشروع ليشمل العازفون الثلاثة مع مجموعة كبيرة من الموسيقيين في مهرجانات ومسارح ومشاريع متنوعة في النمسا. ويعتبر أن «روح» مشروع موسيقي تنمضي الفرقة من خلاله مع موسيقيين سوريين مقيمين في أوروبا

هذه الموسيقى تتحول من ظاهرة ثقافية نخوية إلى موسيقى أوسع انتشاراً من بلداننا العربية، كما أن الجهات المعنية تقدم رغم الصعوبات الاقتصادية دعماً إلى المنطلقات والجمعيات الثقافية وليس للموسيقيين والأفراد. حاول تأثير الغربية على أعماله يقول الفنان المغترب إنه على الصعيد الشخصي أثرت فيه الغربية كثيراً، فرغم التنوع والافتتاح الذي تفرضه الغربية والتجارب والاحتكاك مع ثقافات كثيرة، إلا أن الموسيقى في الغربية يبقى في حالة بحث عن وطنه وعن شوارع تشبه شوارع دمشق، وعن وجوه تشبه وجوه أناس عرفهم في وطنه، فالغربة رغم كل ما تقدمه من نجاح مهني وجمهور مهتم إلا أنها لا تقدم وطناً.

العام المنصرم، تمكن الفنان السوري الشاب من التأسيس لمهرجان يعني بالتجارب الموسيقية السورية في أوروبا، وقدم خلاله ثمانية حفلات موسيقية متنوعة على مسرح كورال فيينا، أحد أهم المسارح النمساوية. «أحاول هنا أن أقدم السوريين لا كترام في نشرات أخبار ولا كأطراف متنازعة بل كحالة حضارية تحمل مكونات ثقافية وتجارب شبابية لا يمكن لزاماً أو مآسى مقبولاً أكثر لدى الجمهور الغربي.

عروة صالح يدير مشروعاً موسيقياً بين النمسا وسورية. كاتبت سلوى صالح من دمشق. (سانا): اختار الفنان الموسيقي الشاب عروة صالح عنوان «روح» لمشروعه الموسيقي الذي أسسه في النمسا قبل عامين لتقديم موسيقى معاصرة تحمل روح الشرق بمكوناتها كلها، وتستخدم أنماط موسيقى الجاز تحت عنوان «موسيقى العالم» حيث لا حدود ولا أفكار مسقة بل تجربة مفتوحة على مختلف الثقافات والحضارات. صالح أن هذا التنوع سمح لفرقة «روح» بإحياء حفلات على مسارح متنوعة، وبمشاركة موسيقيين من العالم أجمع، إذ بدأت الفرقة التي أنشأها بالتعاون مع الموسيقيين، النمساوي غيرهالد رايتز والتركي أويغار تشالي. في تقديم مؤلفاته الموسيقية في مجموعة من حفلات صغيرة في مدينتي فيينا ووليزن. ثم توسع المشروع ليشمل العازفون الثلاثة مع مجموعة كبيرة من الموسيقيين في مهرجانات ومسارح ومشاريع متنوعة في النمسا. ويعتبر أن «روح» مشروع موسيقي تنمضي الفرقة من خلاله مع موسيقيين سوريين مقيمين في أوروبا